دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التاريخ الإسلامي

للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

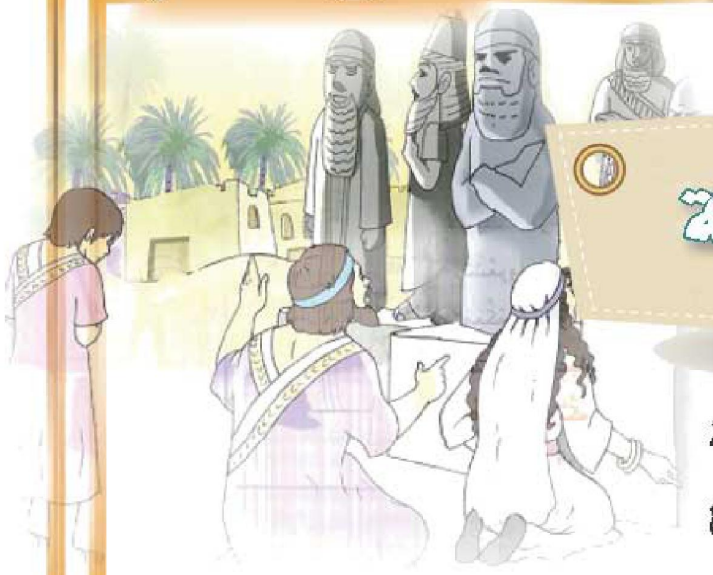
الدرس الثاني



المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا



الدعوة الإسلامية

كانت حياة العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية حياة تتخللها كثير من المساوئ الاجتماعية والفرقة السياسية، مما أطمع فيهم المستعمرين مثل الرومان والفرس والأحباش.

وهكذا فقد العرب حريتهم بالإضافة إلى أنهم أصبحوا وثنيين وابتعدوا عن رسالة الإنسان نحو الله، فعبدوا الأوثان دونه، فبعث الله إليهم من ينقذهم رسولًا من بينهم هو (محمد بن عبد الله ﷺ).

حياة الرسول ﷺ:

ولد محمد ﷺ في مكة المكرمة سنة 571م (عام الفيل) وتوفي أبوه عبدالله قبل ولادته فكفله جده عبدالمطلب وعهد بإرضاعه إلى حليمة السعدية كما هي عادة أشراف قريش، وتوفيت أمه (آمنة بنت وهب) في السادسة من عمره، كما توفي جده عبدالمطلب، فكفله عمه أبو طالب وهو في الثامنة من عمره.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا



بدأ محمد ﷺ حياته راعيًا للغنم، ثم اشتغل بالتجارة . فكسب من هذين العملين خبرة قيادية للتعامل مع الناس، وتعلم فنون الحرب التي كان يزاولها فتيان العرب في ذلك الوقت وقد كان ﷺ مبتعدًا عن مجالس اللهو والخمر كارهًا لعبادة الأوثان، وعرف ﷺ بالصدق والأمانة بين قومه فسموه بالصادق الأمين .

وقد اختارته السيدة خديجة بنت خويلد للإشراف على تجارتها إلى الشام فربحت ربحًا كبيرًا، وأُعْجبت بأمانته وصدقه فاختارته زوجًا لها وفضلته على كثير ممن تقدموا إليها يطلبون الزواج منها . وكان في ذلك الوقت يبلغ الخامسة والعشرين من العمر .

وعندما أراد المشركون تجديد بناء الكعبة ومضوا يرفعون الجدران حتى ارتفع البناء إلى ما يساوي قامة الرجل، وهو مكان إعادة الحجر الأسود مكانه، اختلفت القبائل فيما بينها لنيل هذا الشرف، وبلغ بهم الخلاف حد النزاع.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأخيرًا رأوا حسمًا للخلاف أن يحتكموا إلى أول الداخلين المسجد، فكان محمد ﷺ فهدأت ثورتهم واطمأنت قلوبهم فهو محمد الذي يعرفونه صادقًا أمينًا وأجمعوا راضين على أن يقوم ﷺ بوضع الحجر مكانه، فبسط ثوبه وأخذ الحجر بيديه الشريفتين ووضعه في وسط الثوب، وأمر كل قبيلة أن تمسك بجانب من الثوب ورفعوه جميعًا حتى مكانه الذي سيستقر فيه فرفعه بيديه الشريفتين ووضعه في مكانه، وبذلك فض بحكمته ورجاحة عقله ذلك النزاع الذي كاد يؤدي إلى قيام حرب ضروس بين القبائل .

بعثته ﷺ :

كان الرسول ﷺ يبتعد عن مجالس اللهو، ولكنه لم يكن محبًا للعزلة إلا في أوقات محددة يقضيها في العبادة والتأمل في غار حراء قرب مكة، واستمر على هذا الحال عدة سنوات حتى بلغ الأربعين من عمره، وبينما هو في الغار إذ بالوحي ينزل عليه، ويقول له جبريل عليه السلام "اقرأ." فيجيبه الرسول ﷺ "ما أنا بقارئ." فيكرر جبريل الأمر بالقراءة مرتين ويجيب الرسول ﷺ "ما أنا بقارئ."، وفي المرة الثالثة يقول له جبريل عليه السلام ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ [1] فكان ذلك أول ما نزل من آيات القرآن الكريم، ورجع الرسول ﷺ إلى زوجته خديجة، مضطربًا والعرق يتصبب من جبينه وأخبرها بما حدث له في الغار، فقالت له وهي المرأة العاقلة الحكيمة: " أبشر يا ابن العم، فإن الله لن يخزيك أبدًا،



(1)سورة العلق الآيات (1-5) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة." إلى أن قالت له : "إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة"، فكان موقفها هذا موقفًا عظيمًا، هدأ به روع الرسول ﷺ، وسكن قلبه، وهكذا الزوجة العظيمة من وراء زوجها وبجانبه تساعده عند الشدة، وتشجعه عند الضيق، ثم اصطحبت خديجة زوجها الرسول ﷺ إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي تنصر في الجاهلية وابتعد عن عبادة الأوثان، وكان على علم من خلال دراسته للإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام، بأن هناك نبي سيبعث إلى البشرية بعد عيسى وسكون خاتم الأنبياء جميعًا، فقص الرسول ﷺ على ورقة ما حدث له في الغار فقال ورقة: "إن الذي جاءك ليقرئك هو الوحي الذي جاء المرسلين من قبلك، وإن الله قد اصطفاك واختارك رسولًا لهذه الأمة."

بعد ذلك عاد الرسول ﷺ مرة أخرى إلى غار حراء ليتعبد فرأى جبريل عليه السلام على هيئته، فأسرع إلى بيته، وقال لخديجة: "زملوني ... زملوني"، فغطته بردائها.

وما لبث أن نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝﴾[1] ... إلى آخر السورة، فكانت هذه الآيات إيذانًا بأن الدعوة الإسلامية للناس كافة .

نشر الدعوة سرًا :

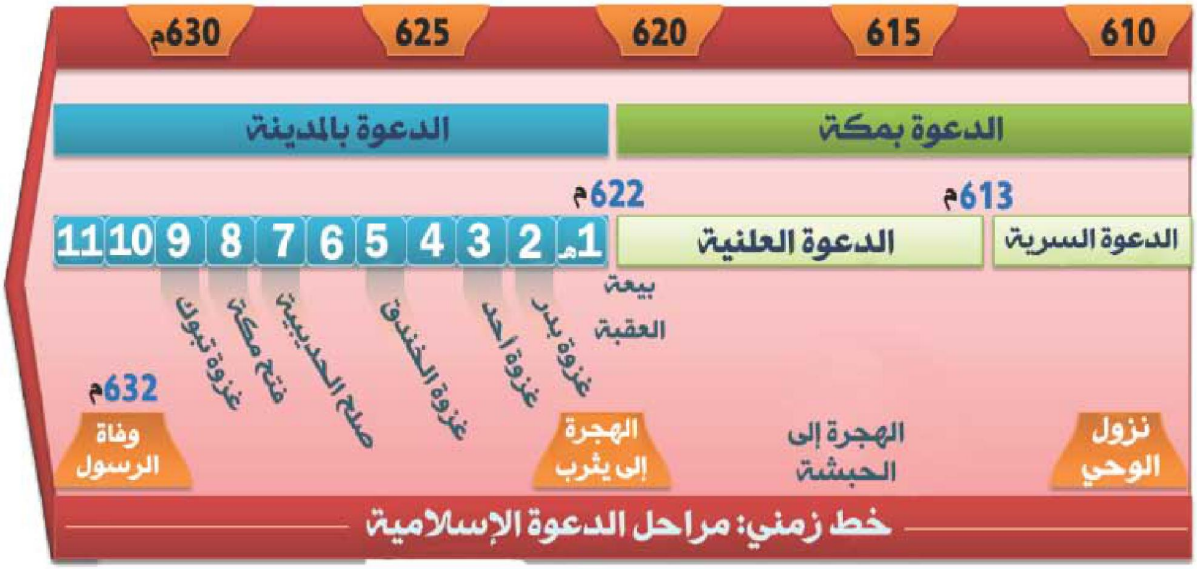
بدأ الرسول ﷺ ينشر الإسلام، ويدعو إلى عبادة الله، وترك عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع وكانت دعوته تلك سرًا، حيث شملت المقربين إليه من أصحابه وأفراد أسرته، وكانت خديجة أول من آمن بدعوته من النساء وآمن به علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبوبكر الصديق، وكان لإسلام أبي بكر أثرًا كبيرًا في إسلام بعض كبار قريش كعثمان بن عفان والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، وأسلم بعد ذلك الأرقم بن أبي الأرقم الذي اتُخذت داره مقرًا للدعوة .

(1)سورة المدثر الآيات (1-5) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الجهر بالدعوة :

استمرت الدعوة الإسلامية سرًا لمدة ثلاث سنوات حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝ ﴾[1] فبدأ الرسول ﷺ يجهر بدعوته فظهرت عداوة قريش له ولأصحابه، وبدأت عملية التعذيب والإيذاء للمسلمين بزعامة أبي لهب وأبي جهل، كما حدث لبلال بن رباح وعمَّار بن ياسر.



معارضة قريش للدعوة الإسلامية :

عارضت قريش الدعوة الإسلامية للأسباب الآتية :

1- ظهور الدعوة الإسلامية سيؤدي إلى القضاء على نفوذ قريش بين القبائل العربية لقيامها بخدمة الكعبة .

2- ضياع الأموال التي تحصل عليها قريش من تقديم القرابين للآلهة .

3- تمسك قريش بعبادتها وعاداتها القديمة .

لهذه الأسباب عارضت قريش الدعوة الإسلامية وأخذت في إيذاء المسلمين ولكنها لم تستطع إيذاء الرسول ﷺ لحماية عمه أبي طالب له .

(1) سورة الحجر الآيتان (94-95) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



الهجرة إلى الحبشة :

لما اشتد إيذاء الكفار للمسلمين أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، وكان على رأس هؤلاء المهاجرين عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت الرسول ﷺ والزبير بن العوام، وجعفر بن أبي طالب، وقد أحسن ملك الحبشة (النجاشي) وفادتهم وأكرمهم وأمنهم على حياتهم، وقد أرسلت قريش وفدًا إلى النجاشي تطلب منه إخراج المهاجرين من بلده وتسليمهم إليها لكنه رفض ذلك، وقد رجع بعض المهاجرين إلى مكة قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة حين علموا بإسلام عمر بن الخطاب، واعتقادهم بأنهم سيكونون في مأمن من أذى الكفار بسبب إسلام عمر، هذا وبقي بعضهم في الحبشة حتى السنة السابعة للهجرة.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

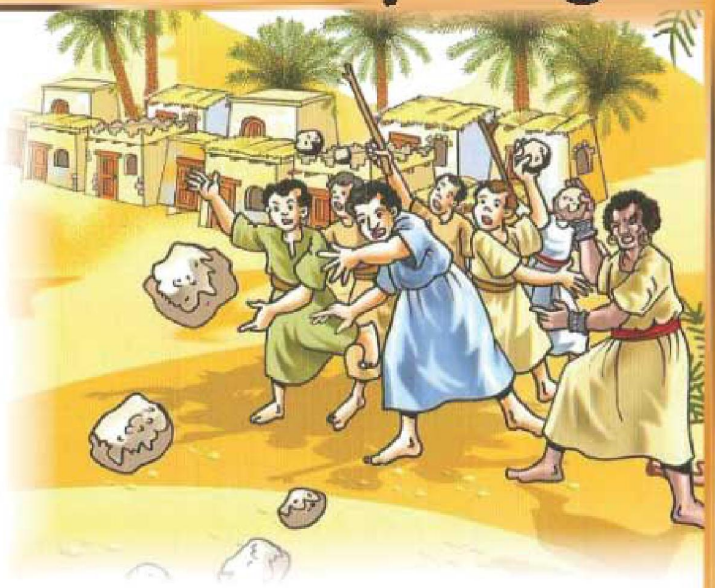


ازدياد إيذاء قريش للمسلمين :

عندما تأكد زعماء قريش من فشلهم في القضاء على الدعوة الإسلامية على الرغم من مقاومتهم لها بشتى الوسائل، وإيذاء المسلمين بدأوا يفكرون في طرق أخرى، فسعوا إلى أبي طالب عم الرسول ﷺ يطلبون منه رفع حمايته عن الرسول ﷺ أو تسليمه إليهم مقابل أحد فتيانهم، ولكنه رفض وذهب إلى الرسول ﷺ قائلًا: "لا تُحملّني ما لا أطيق." فظن الرسول ﷺ أن عمه ضعف عن نصرته، فقال ﷺ: "يا عمي، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه." فأجابه عمه قائلًا: "اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء تكرهه أبدًا".

تأكدت قريش أن هذه المكائد لن تأت بنتيجة، فأجمعت أمرها على مقاطعة بني هاشم وعبدالمطلب، وعدم التعامل والتجارة معهم أو الزواج منهم وكتبوا بذلك عهدًا علقوه في جوف الكعبة، وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات لا يصل إليهم شيء إلا متخفيًا، بالرغم من ذلك فقد استمر الرسول ﷺ في نشر دعوته مؤيدًا من عمه أبي طالب .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



الهجرة إلى يثرب (المدينة المنورة):

استمر الرسول ﷺ في نشر الإسلام بين العرب بتأييد من أهل بيته بالرغم مما لاقوه من العذاب، وفي وسط هذه الأحداث يفاجأ الرسول ﷺ بوفاة عمه أبي طالب وقد كان نصيره، ووفاة زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها وقد كانت عونه. فقدهما في عام واحد سمي بعد ذلك بعام (الحزن)، فازداد إيذاء قريش للرسول ﷺ وأصحابه، ولذلك عزم على البحث عن قوم أكثر استعدادًا لقبول دعوته وحمايته، فخرج إلى الطائف ودعا أشرافها إلى الإسلام، ولكنهم قابلوه بالسخرية والاستهزاء وقذفه صبيتهم بالحجارة، فأثر ذلك في نفسه فرفع بصره إلى السماء، وجعل يناجي ربه قائلًا: *"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك."* ثم عاد ﷺ إلى مكة فعززه الله وثبت قلبه بالإسراء والمعراج.



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بيعتا العقبة الأولى والثانية :

كان موسم الحج ملتقى للقبائل العربية فعمل الرسول ﷺ فيه على نشر دعوته بين القبائل حيث قابل وفدًا من الأوس فأسلم بعضهم، وفي الموسم التالي تقابل مع وفد من الخزرج والأوس وهم من سكان يثرب فأسلموا، وفي السنة الثانية عشرة للبعثة حضر وفد من يثرب وقابل الرسول ﷺ في العقبة (قرب منى) وبايعوه على الإسلام، وعادوا ومعهم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن ويعلمهم دينهم .

وفي السنة الثالثة عشرة للبعثة خرج من يثرب ثلاثة وسبعون رجلًا من المسلمين قاصدين مكة واجتمعوا مع الرسول ﷺ في العقبة حيث بايعوه وعاهدوه على حمايته ونصرته ودعوه للهجرة إلى يثرب.

وعندما علمت قريش بذلك تآمروا على اغتياله في دار الندوة واتفقوا على أن تقوم مجموعة من شباب القبائل المختلفة بقتله حتى يضيع دمه بين هذه القبائل ولا يستطيع أهله الأخذ بثأره، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[1] لذلك أخبر الرسول ﷺ صديقه أبا بكر بأن الله أمره بالهجرة، فطلب أبوبكر من الرسول ﷺ أن يكون رفيقه، وخرجا من مكة متجهين إلى يثرب، وعهد الرسول ﷺ إلى علي



(1) سورة الأنفال الآية (30) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

بن أبي طالب بالمبيت في فراشه، وتأدية الأمانات التي كانت لديه لأصحابها من كفار قريش مما يدل على أمانته وثقة كفار قريش به .

لجأ الرسول ﷺ وصاحبه الصديق إلى (غار ثور)، فبقيا فيه ثلاث ليال كانت أسماء بنت أبي بكر تحمل الطعام إليهما خفية، وكانت تأمر راعي الغنم بالسير وراءها بقطيع الغنم لتضيع آثار قدميها على الأرض فلا يهتدي بها الباحثون عن الرسول ﷺ إلى الغار حيث ينزل هو وصاحبه .

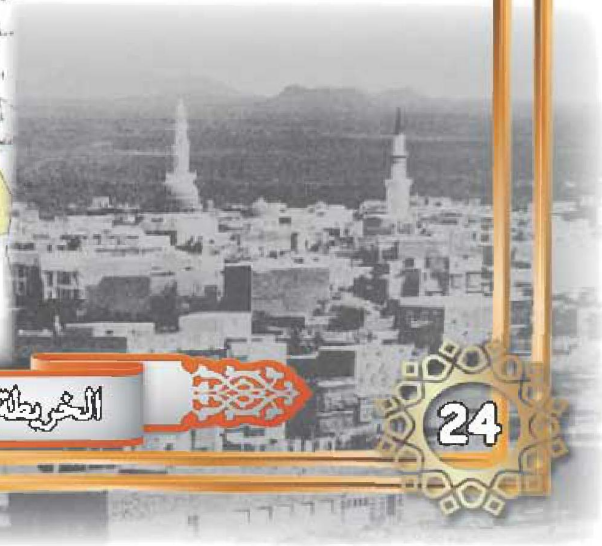
فشلت قريش في العثور على الرسول ﷺ وصاحبه، وذلك لأنهما سلكا طريقًا غير مألوفة في الوصول إلى يثرب، وسبقهما خبر ذهابهما إلى يثرب فخرج أهلها يستقبلون الرسول ﷺ وصاحبه بالفرح والسرور، متعاهدين على نصرته ومؤازرته، من أجل ذلك سموا (بالأنصار)، وسمي من هاجر من مكة إلى المدينة (بالمهاجرين)، وهكذا أصبحت يثرب التي سميت (بالمدينة المنورة) مركزًا للدعوة الإسلامية ومعقلًا للإسلام.



ونظرًا لأهمية حدث الهجرة بالنسبة للمسلمين فقد اتخذوه مبدأ للتاريخ الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .



الخريطة رقم (2) المدينة المنورة



جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا